

المجلد: 07 / العدد: 01 / جوان (2023)، ص. 273/266

المعلم من التقليد إلى المعاصرة في ظل المستجدات التكنولوجية

## The teacher from the traditional to the contemporary in the light of the technological updates

أ.د. رزايقية محمود  
abousoltane141@gmail.com  
جامعة تيسمسيلت

(الجزائر)

دحماني ميلود  
dahmanim57@live.fr  
جامعة تيسمسيلت

مخبر الدراسات التحوية واللغوية بين التراث والحداثة في الجزائر جامعة تيارت  
(الجزائر)

تاريخ النشر: 2023/06/02

تاريخ القبول: 2023/04/05

تاريخ الاستلام: 2022/10/20

### ملخص:

إن أقدس مهنة منذ الأزل هي مهنة التعليم، فهي الركيزة الأساسية في تقدم الأمم وتطورها وهي المصنع الأول الذي يصقل فيه الرجال علما وثقافة وتربية من أجل قيادة الأمم وما وصلت إليه الحضارة من رقي وازدهار صنع هذه المؤسسة التربوية. والمعلم هو أحد ركائزها المهمة فقد كانت النظرة إليه نظرة تبجيل وتقديس من الناحية الشخصية أما من ناحية الأدوار فاختلفت حسب التطور والإصلاحات التي شهدتها المنظومات التربوية في العالم، بعدما كان ناقلا للمعرفة و ملقنها للمتعلمين تغيرت النظرة إليه باعتباره مكونا ومساعدًا للمتعلم على الاكتشاف وبناء تعلماته بنفسه وهذا ناتج عن التطور التكنولوجي والعلمي والثورة المعلوماتية التي يشهدها العالم الذي أضحي قرية صغيرة متشابكة الخطوط.

كلمات مفتاحية: المعلم؛ المتعلم؛ المستجدات التكنولوجية؛ الأدوار؛ المعرفة .

### Abstract:

The holiest profession has ever since been teaching because it is the main pillar for the development of science, culture, and education for the leadership of the nations. The development and growth the civilization has reached is thanks to the educational institution. In this context, the teacher is one of its fundamental bases. He used to be sacred from the personal side. As for the roles he played, they changed according to the development and reforms of the educational systems worldwide. He had been a source of knowledge that transmits it to the learners. Now, he is an assistant to the learner in the process of discovering and building his knowledge. This change is thanks to the scientific development and the technological revolution the world is witnessing because it made it a small village with connected lines.

Keywords: teacher; learner; technological updates; roles; knowledge..

### مقدمة:

العالم يشهد عصر الثورة المعلوماتية نتيجة المستجدات التكنولوجية المتطورة والمتجددة في عالم سوق المعرفة، ولمسايرة هذا التطور المفروض على الشعوب العالمية نتيجة العولمة والاقتصاد الحر، فرض على كل أمة من الأمم أن تعيد النظر في إعداد الفرد الفاعل والمتفاعل مع هذه المستجدات والتي أصبحت جزءا من حياتنا بعدما غزت عقولنا ومنازلنا وأفكارنا، وانحصر تفكيرنا فيها ليلا ونهارا، ولا يتم أمر إلا من خلالها، وبما أن عمليتي التعليم

والتعلم هي الحجر الأساس في إحداث طفرة نوعية من خلال هذا التطور في الحياة الاجتماعية، وبما أن التعليم هو القائد في كل الأنظمة المجتمعية لذا ارتكزت فلسفته في إعداد المعلمين بصورة مستمرة ومتواصلة للارتقاء بالمستوى التعليمي وتزويدهم بالخبرات والتجارب التي تؤهلهم للعمل في حقل التربية والتعليم وإعداد النشء، فالجهود الإصلاحية والتي عرفتها منظومتنا الوطنية والمنظومات العالمية والتصورات الجديدة والتي تتماشى مع التطورات والمستحدثات في جميع العلوم المعرفية وزعت الأدوار المهمة في هذا الشأن وأولت للمتعلم الأهمية القصوى في بناء معارفه و تعلمه بالاعتماد على نفسه في اكتساب المعرفة والاستفادة منها ويبقى المعلم هو القائم على هذه النقلة النوعية. عندما نتحدث عن المعلم والمتعلم هما وجهان لعملة واحدة في الأنظمة التربوية العالمية وإعداد الشعوب نحو مجتمع المعرفة المنطلق من الإصلاحات تماشياً مع كل جديد تفرضه العولمة والمستحدثات التكنولوجية. فالمدرسة تقوم على تشكيل عقول المتعلمين من خلال المعلمين في نقل المعرفة التي تناسب عقولهم وتصحيح تصوراتهم. "وقد أضاف عصر المعلومات بعداً تربوياً رابعاً هو ضرورة إعداد إنسان العصر لمواجهة الحياة في ظل العولمة بأشكالها الثقافية والاقتصادية والتي تؤدي إلى اتساع الخبرات التربوية المتنامية."<sup>1</sup> فمن الصعب تصور أن يحدث تعلم دون وجود معلم، الذي يمثل حجر الزاوية والركن الأساس من أركان العملية التعليمية التعلمية، فمهنة التعليم لم تعد تقوم على الفطرة والموهبة والممارسة فحسب، بل لابد من إتقان الأصول والقواعد والأساليب الفنية القائمة على أسس علمية مستمدة من الأطر والنظريات التربوية والنفسية، إلى جانب التدريب والتأهيل والإعداد؛ لأن نوعية المعلم هي مفتاح المدخلات والمخرجات التربوية.

### مشكلة الدراسة والتساؤلات المطروحة:

بعد منح الأولوية للمتعلم في بناء تعلماته وتبسيط الأضواء عليه، الكثير يعتقد أن دور المعلم تقلص كثيراً ولم يعد ذلك المعلم الذي يخرج في نهاية السنة منهكا من التعب، من أجل ذلك قمنا بتبسيط الضوء على دور المعلم باعتباره الركن الثاني في العملية التعليمية التعلمية، واعتباره شريكاً مهماً في توصيل المعارف للمتعلمين منمياً لديهم روح المبادئ والقيم والمبادرة واستقلالية الفكر، وتوظيف كل الوسائل المهمة في تحقيق الغايات والمرامي والأهداف. تعد مسألة إعداد المعلم وتأهيله من المسائل المهمة التي يجب أن تحتل الصدارة بين كل مشروعات التطور التربوي، والأسئلة الرئيسة هي:

كيف تحول دور المعلم من ناقل ومصدر للمعرفة إلى شريك ومسهل ومرشد إلى مصادر المعلومات وتبسيطها للمتعلمين؟

كيف امتزجت للمعلم عدة مهام في مهمة واحدة في ظل المستجدات التكنولوجية؟

ما هي التصورات والمقترحات لتطوير نظام إعداد المعلم تماشياً وعصر المعلوماتية؟

ما هي معايير إعداد المعلم كمعيار القيادة والتمكن والتخطيط والتطبيق والقويم ومعيار التغذية الراجعة وتوفير المناخ

المناسب للصف التعليمي؟ وكيفية التعامل مع المخترعات الجديدة وتعريب مسمياتها للمتعلمين؟

كيف يتمكن المعلم من القيام برسالته على أحسن وجه وفق المتغيرات والمستجدات من وسائل تكنولوجية وأفكار

تتناسب مع متطلبات عصر العولمة واقتصاد المعرفة؟

### دور المعلم في العملية التعليمية /التعلمية:

من الأدوار المهمة في العملية التعليمية دور المعلم الذي لا يمكن الاستغناء عنه لعلاقته الوطيدة بالمتعلم وتأثيره القوي أكثر من أي وسيلة تربوية كانت، منهاجاً أو أدوات أو وسائل متنوعة. فالمعلم هو المرافق الدائم والثابت لتطوير التربية والتعليم عبر العصور، فقد عمل مع كل المستجدات الإصلاحية التي رافقت المدارس باختلاف أنواعها وأطوارها. "فإن تطور المناهج وترجمتها إلى واقع النشاط التربوي وتطوير الطرائق والأساليب التعليمية وأساليب التقويم، إنما يعتمد على المعلمين من حيث كفايتهم ووعيهم بمهامهم وإخلاصهم في أدائها، لأن المعلم هو أساس العملية التربوية والعامل الرئيسي الذي يتوقف عليه نجاح التربية في بلوغ غاياتها وتحقيق أهدافها في تطوير الحياة في عالمنا الجديد، كما أنه عنصر أساسي في أي موقف تعليمي."<sup>2</sup> ومن هذا المنبر نشير إلى أهم المحطات التي رافقت تطور النظام التربوي الجزائري رفقة السيد المعلم.

## أهم النقاط التي اعتمدها النظام التربوي الجزائري من الاستقلال إلى اليوم:

بعد الاستقلال اعتمدت الجزائر على التوظيف المباشر لكل من يستطيع التدريس باللغتين العربية والفرنسية نظرا لعدم وجود معلمين وخروج الجزائر من حرب مدمرة أكلت الأخضر واليابس ولكي تنهض بالتعليم والتعلم وظفت كل من يحسن اللغتين، ثم استعانت بالدول العربية والأجنبية في جلب المعلمين لسد النقص في التأطير التربوي، حتى ميثاق 1976 وهي النقطة الثانية حيث حددت الدولة فيه بعض القوانين المهمة كالتعليم الإجباري والمجاني لكل مواطن، وبدأت تسن القوانين التربوية بتنظيم التعليم والتكوين المهني، وتأسيس المدرسة الأساسية ذات التسع سنوات، واعتبار اللغة العربية عنصرا أساسيا للهوية الوطنية، واعتبار التربية هي حجر الزاوية في بناء محكم يدعو لتوجيه نظام التعليم في الجزائر والاهتمام بالتكوين العملي والبيداغوجي. ومن بين الدساتير التي اعتمدها الدولة في التربية والتعليم دستور 1989، جاء بعد أحداث أكتوبر 1988، أهم النقاط التي جاء بها:

\* إعادة الاعتبار للمنظومة التربوية من حيث التنظيم والتوجيه والتمويل والتطوير

\* إجبارية التعليم ومجانته إلى غاية سن السادسة عشر (16)

\* اعتماد اللغة العربية لغة التعليم في كل مراحلها إلى جانب اللغات الأجنبية

\* الإبقاء على قطاع التعليم العمومي

\* مرحلة 1996 إلى اليوم وهي مرحلة إرساء الهوية الجزائرية في نظام التربية والتعليم، تميزت هذه المرحلة بالتخلي عن نظام المدرسة الأساسية. واعتماد الإصلاحات التي أحدثت تغيرات مهمة وهو حرص الدولة لتكوين مواردها البشرية ليساهموا في دفع عجلة التنمية، ما يميزها تغيير مناهجها التربوية و عصرنتها تماشيا مع المقاييس الدولية بإعادة تكوين المعلمين وإقامة الملتقيات البيداغوجية للمعلمين الجدد، والانفتاح على العالم ومواكبة التطورات الحاصلة في مجال العلوم والتكنولوجية، وفتح المبادرة أمام القطاع الخاص، وإعطاء الأولوية للمتعلم في بناء تعلماته والتطلع لبناء مستقبل جزائر الغد والمساهمة في تحقيق التنمية الشاملة للبلاد.<sup>3</sup> و ما يهمنا في هذا المسار للنظام التربوي الجزائري هو قدرة المعلم الجزائري على مسيرة هذه التطورات والتغيرات والتأقلم مع كل إصلاح مس المدرسة الجزائرية. لروح المسؤولية التي تحلى بها هذا المجاهد خلف حجار الأقسام في إتمام رسالته التربوية وتكوين نفسه بنفسه من أجل تخريج أجيال ناجحة في جميع المجالات العلمية والثقافية، فهذا الإنسان المدع في مساره التطوري و انتقله من التلقين إلى الإبداع في ذاته وعمله وأدائه المتميز وشخصيته العظيمة ومنهجه في تطوير قدراته المعرفية والعلمية والثقافية وتفاعله الجيد والمتفرد مع طلابه أدى به إلى النجاح رغم الصعوبات الكثيرة التي واجهته في حياته ومساره المهني من قلة الاهتمام به وحظه الزهيد من الأجرة حتى وصل في مرحلة ما إلى التنكيت به وتسليط الضوء على فقره. "هذه القدرة على التكيف تمكن المدرسين من القيام بإدخال تحويرات، تجديدات أو إضافات، على طرق التدريس، الوسائل التعليمية، وذلك من أجل أن تكون مكيفة مع مختلف القدرات."<sup>4</sup>

## المعلم من التقليد إلى المعاصرة:

و"تعد التنمية المهنية للمعلم من أساسيات تحسين التعليم، وذلك لما لها من أهمية بالغة في تطوير الأداء التدريسي للمعلم، وتطوير تعلم جميع التلاميذ للمهارات اللازمة لهم مما يؤدي إلى تحقيق (مجتمع التعلم). والتنمية المهنية هي المفتاح الأساسي لإكساب المهارات المهنية والأكاديمية، سواء عن طريق الأنشطة المباشرة في برامج التدريب الرسمية، أو باستخدام أساليب التعلم الذاتي، ولقد ساعدت طفرة الهائلة في نظم المعلومات والالكترونيات والحاسبات وأساليب الاتصالات إلى ظهور أساليب جديدة في مجال التربية والتعليم، وظهور الكثير من الاتجاهات التربوية الحديثة في مجال إعداد المعلم وتدريبه مهنيًا كنتيجة مباشرة لتفاعل مؤسسات إعداد وتدريب المعلم مع المتغيرات المعاصرة، وتأسيسا على ما سبق وانطلاقا من توصيات المؤتمرات والندوات فإن دراسة الاتجاهات المعاصرة في إعداد المعلم وتنميته مهنيًا بات ضرورة ملحة وحتمية لمواجهة تحديات العصر."<sup>5</sup>

بعدما كان المعلم مجرد ناقل للمعرفة المستخلصة من الكتب التربوية ومنحها للمتعلم والذي كان مجرد حافظ لما يقدمه له معلمه من معلومات ويعيد تكرارها مرارا على مسامع معلميه لينال تقييم كمي من طرفه يساعده على الانتقال

من مستوى إلى مستوى تعليمي أعلى، إن الدقة التي ساهمت فيها الوسائل الحديثة من تكنولوجيات متطورة على رأسها الحواسيب والهواتف النقالة وشبكات الانترنت وتدفق المعلومات من كل وسيلة كالبرامج ووسائل التواصل الاجتماعي وغيرها بجد هو عصر الآلة الذي تحول من اقتصاد الموارد الطبيعية التقليدية إلى اقتصاد المعرفة لذا سمي العصر بعصر اقتصاد المعرفة... لذا "يعتبر إعداد المعلم وتنميته مهنا من أساسيات تحسين التعليم، وذلك لما لها من أهمية بالغة في تطوير الأداء التدريسي، والتنمية المهنية هي المفتاح الأساسي لاكتساب المهارات المهنية والأكاديمية للمعلم سواء عن طريق الأنشطة المباشرة في برامج التدريب الرسمية، أو باستخدام أساليب التعلم الذاتي".<sup>6</sup> وبذلك يعتبر المعلم "الشخص المكلف بالقيام بسلسلة من العمليات يدرّب من خلالها النشء على اكتساب القيم الوجدانية والأخلاقية والعقلية والروحية والجسدية ويعمل على تنمية بعض الاتجاهات والمهارات والعادات باستعمال وسائل خاصة قصد استغلال إمكانات هذه الفئة الناشئة وتوجيهها توجيهًا سليماً".<sup>7</sup> فقد تسند إليه مهمة تكوين النشء فكرياً وسلوكياً وثقافياً، والسهر على تطبيق المنهج التربوي وغرس قيم الأمة والهوية الوطنية.

### ماهية التدريس:

"يعتبر التدريس نشاطاً متواصلاً، يهدف إلى إثارة التعلم وتسهيل مهمة تحقيقه، ويتضمن سلوك التدريس مجموعة من الأفعال التواصلية والقرارات التي يتم استغلالها، وتوظيفها بكيفية مقصودة من المدرس الذي يعمل كوسيط في إطار موقف تربوي تعليمي".<sup>8</sup> فهو عملية اتصال بين المعلم والمتعلم من أجل ترسيخ المعارف والسلوكيات والمهارات وغرس القيم والهوية الوطنية في الناشئة، من أجل تحقيق غايات وأهداف يسعى إليها المجتمع ضمن مشروع الأمة.

### العوامل المؤثرة في التدريس:

ويتم "من تفاعل المعلم مع عوامل أساسية أخرى هي: المنهج وغرفة الدراسة و تلاميذه، وبينما يمثل المعلم في العملية التعليمية التقليدية محور الاهتمام والعامل الرئيسي المقرر لنجاحها أو فشلها، يشكل في التدريس الحديث مع التلاميذ والمنهج والبيئة الصفية عوامل متكاملة، تؤثر كل منها في الأخرى سلباً أو إيجاباً بنصيب واضح في توجيه العملية التعليمية، ففرى التلاميذ والمعلم يتفاعلون معاً ومع المنهج من خلال معطيات البيئة الصفية وخصائصها".<sup>9</sup> فالمعلم المحترف، هو الذي يفهم، ويدرك خصائص المتعلم-الشعورية-الوجدانية-الرغبات-الحاجات، مما يسهل عملية التبليغ، والتحويل لمختلف المعارف، والفنون لأذهان المتعلمين، وهذه دالة من الدوال على التفاعل، والتناغم مع ما يطرح من قبل جهاز الإرسال تثمناً ظاهرة سرعة الاستجابة، من قبل المتعلمين من بني الطفولة والمراهقة".<sup>10</sup> فالمعلم يتعرف على مختلف المتعلمين ويتعرف على كل شخصية من هذه الشخصيات مراعيًا كل الفروق الفردية والاجتماعية وحتى الصحية بينهم حتى يستطيع أن يؤدي مهامه التدريسية على أكمل وجه.

### معوقات التدريس:

"لكي يكون التدريس ناجحاً وفعالاً لابد من مراعاة جميع عناصر العملية التعليمية، والخلل في عناصر العملية التدريسية يؤثر في عملية التدريس، ويؤدي إلى عدم تحقيق الأهداف التدريسية التي يقوم بها المعلم، ومن أهم معوقات التدريس:

- 1- المعلم
- 2- المتعلم
- 3- التفاعل وإدارة البيئة التعليمية
- 4- المحتوى
- 5- الأهداف
- 6- الوسائل
- 7- التقويم"<sup>11</sup>.

فالمعلم إذا لم تكن له معرفة ودراية كافية بأساليب التدريس وفن التواصل الجيد وحسن استعمال الوسيلة وعدم قدرته على التقويم الجيد يصبح عائقاً في نجاح العملية التعليمية / التعليمية، "عليه، أن يكون واعياً بإيجابية الربط بين

المعارف الماضية التي مرت على المتعلمين، والمعارف الجديدة، التي يراد تحويلها للمتعلمين، وذلك لتقليص الفوارق الفردية بين المتعلمين من جهة، وتسهيل عملية الاستيعاب من جهة أخرى عند المتعلمين من بني الطفولة والمراهقة،<sup>12</sup>

### التعليم الإلكتروني المفهوم:

لقد أجبرت الاختراعات الإلكترونية المجتمعات على التعامل معها واستخدامها في جميع مجالات الحياة، وخاصة في مجال التعليم والتعلم. "فقد أدى التقدم التكنولوجي إلى ظهور أساليب تعليمية حديثة، تعتمد على توظيف مستحدثات تكنولوجية من أجل تحقيق فاعلية وكفاءة أفضل للتعليم، ومنها استعمال الحاسوب وملحقاته ووسائل العرض الإلكترونية... والأقمار الصناعية وشبكة الانترنت والمكتبات الإلكترونية، بغرض إتاحة التعلم على مدار اليوم ولمن يريد في المكان الذي يناسبه بواسطة أساليب وطرائق متنوعة لتقديم المحتوى التعليمي بعناصر مرئية ثابتة ومتحركة وتأثيرات سمعية وبصرية."<sup>13</sup> "إذن التعليم الإلكتروني تعليم يعتمد على استخدام الوسائط الإلكترونية في الاتصال واستقبال المعلومات، واكتساب المهارات مع التفاعل بين المعلم والمتعلم."<sup>14</sup> لذا يجب أن يكون تكوين المعلم وفق تقنيات حديثة تمكنه من الانتقال من التعليم التقليدي إلى التعليم الإلكتروني القائم على الوسائط التكنولوجية بالاستعانة بالمتخصصين في البرمجيات ومصممي البرامج وكيفية نقلها على شبكة الانترنت وتوفيرها على شكل وسائط سمعية ومرئية ومهارات استخدام المعلم والمتعلم لهذه البرامج ليستفيد منها في تعلماته داخل وخارج الصف الدراسي، فقد "يوجد الكثير من التطبيقات للحاسوب الذي تفيد في عملية التعليم والتعلم، ولعل من أهمها برنامج الباوربوينت power point فهو برنامج سهل وباستطاعة المعلم أن يستفيد من خدماته في مجال التدريس ونقل هذه المهارة إلى الطلبة، والاستعانة بالعارض الرقمي الداتشو (datachoo) في استعراض النصوص التعليمية، أو نصوص من كتب، أو عرض لنظريات لغوية أو غيرها من المواد التعليمية التي يدرسها الأستاذ لطلبه."<sup>15</sup> فالتعليم الإلكتروني وسيلة دعم للعملية التعليمية وتحويلها من مظاهر التقليد والتلقين إلى الإبداع والتفاعل وتنمية مهارات تقصد المعرفة وتوفر الترفيه للمتعلم. "يرى العديد من المعلمين أن الفرصة التي يوفرها مجال التعليم الإلكتروني، أهم وأكبر من العقبات التي قد يواجهونها أثناء القيام به، حيث إن الترتيبات الدقيقة المطلوبة للتعليم الإلكتروني تحسن من مهاراتهم التدريسية بشكل عام ومن نمط مشاعرهم نحو طلابهم."<sup>16</sup> فالتعامل مع المخترعات الجديدة وتعريب مسماياتها داخل المجتمع وداخل المؤسسة التربوية من خلال عقد دورات تدريبية للمعلمين من حين إلى حين وإمدادهم بالمستحدثات في مجال التكنولوجيا التي لم تزل دور المعلم، بل دعمته وجعلته متميزا إذا توافرت المهارات والكفايات اللازمة لذلك. "فالتكنولوجيا التعليمية تستند على قاعدة معرفية وأساس علمي نظري يتم توجيهه وتوظيفه، والاستفادة منه في ميدان التعليم وفقا لنظام محدد وكما يؤدي إلى تحقيق أهداف التعليم."<sup>17</sup>

### الفرص التي يفرضها التعليم الإلكتروني:

"\* الوصول إلى جمهور أكبر من التلاميذ

\*تلبية حاجات التلاميذ غير القادرين على حضور الحصص الدراسية الصفية لأسباب معينة في بعض أيام السنة.  
\* إقامة حلقة وصل بين التلاميذ من مناطق اجتماعية وحضارية واقتصادية مختلفة ضمن منطقة جغرافية محددة."<sup>18</sup>  
من مميزات التكنولوجيا أنها تدعم فكرة التعلم المستمر مدى الحياة، وحسن التعامل مع وسائل تكنولوجيا التعليم بسهولة ويسر، لمواكبة كل التطورات والتغيرات الحاصلة في عصر العولمة والمعرفة وتسريع التواصل الفعال، وتنوع المعلم لأفكار و مشاكل طلابه وحلها عبر هذه الوسائل الحاضرة معنا في كل وقت من أجل تيسير وتبسيط المعلومات.

فمهمة المعلم من منظور تكنولوجي عززت من ثقته بنفسه لتطويع المستحدثات التكنولوجية وإبراز دوره القيادي ومواكبة كل جديد مرافقا المتعلم في أي مكان مساهما في محو الأمية التكنولوجية وإزالة الخوف من عقول المتعلمين في التعامل مع هذه الوسائط والعمل على تطوير البرامج التي تتناسب مع المناهج وتبسيط المعلومات للطلاب مع مراعاة الفروق الفردية بينهم.

## الاتصال التعليمي:

يعرفه "الجمهور بأنه تفاعل لفظي أو غير لفظي بين معلم ومتعلم، أو بين معلم ومتعلمين أو بين متعلم ومتعلم أو بين متعلم ووسيط تعليمي: كتاب مدرسي آلة تعليمية، كمبيوتر تعليمي أو بين وسيط تعليمي آخر، أو بين معلم ووسيط تعليمي بهدف. ويهدف هذا الاتصال التعليمي نقل الأفكار والمعارف والخبرات التعليمية، عبر قنوات معينة للعمل على تحقيق أهداف تعليمية محددة"<sup>19</sup> إن سرعة التواصل، و تنوع المعلم لأفكار و مشاكل طلابه وحلها عبر هذه الوسائل الحاضرة معنا في كل وقت... فمهارات التواصل الفعال، وإثارة الدافعية، والتخطيط الصفي، وهي كفاية تكسب المعلم حساً عاماً بالعملية التربوية، ومتطلباتها والمرونة وسرعة الاستجابة لأي تغيير فيها للبحث عن الحلول. "فمن سمات احترافية هيئة التدريس، العمل على نشر ظاهرة الاتصال بين المدرسين والمتمدرسين، وذلك حتى تتقلص الحواجز بين جهازي الإرسال، والاستقبال، التي قد تسبب في ظواهر الأنواء-الخلج، عدم الإقدام بسهولة-عدم اتخاذ القرارات-ضعف الثقة بالنفس-وهذا حسب نوع المنشئة الاجتماعية، أي التعلم القبلي لبنى الطفولة، والمراهقة."<sup>20</sup>

## المعلم في ضوء تحديات العصر:

إن المعلم المرافق للمتعلم عبر مراحل التطور الدراسي يعتبر "الركيزة الأساسية في هذه المنظومة أو على الأقل عضو مؤثر فيها فعملية تحقيق الأهداف التعليمية المحددة وبلوغها يقع بالدرجة الأولى على عاتق المعلم، لأنه المسؤول عن إدارة العملية التربوية على أسس عملية وفنية، وعلى سبيل المثال استراتيجيات التدريس الحديثة والتكنولوجيا التعليمية الحديثة والمناهج المتطورة.... لا تستطيع وحدها تحقيق الأهداف التعليمية المرغوب فيها، إذ إن ذلك يعتمد على نوع المعلم ومستواه وثقافته ومدى ما يملكه من كفاءات تعليمية تساعده على ممارسة مهنة التعليم."<sup>21</sup>

## المعلم في ضوء التجارب العالمية:

"ولا يمكن لأي نظام تعليمي أن يرتقى أعلى من مستوى المعلمين فيه لعل هذا القول المأثور يفسر تولية الإصلاحات-التربوية العالمية الحديثة-المعلم الأهمية القصوى، حيث جعلت منه اللجنة الأساسية لأي ارتقاء تربوي، فالمعلم الفعال هو مفتاح التفوق في العالم، فإن صحت له السيطرة على المدرسة صحت له السيطرة على مستقبل عالمه. والمعلم المبدع يفرض وجود طلاب مبدعين."<sup>22</sup>

## نماذج من إعداد المعلم:

"تهدف برامج إعداد المعلم في الولايات المتحدة الأمريكية أيضاً إلى: أن يكون المعلم على وعي ودراية بدور تكنولوجيا المعلومات في تطوير العملية التعليمية، وأن يتمكن من استخدام الحاسب الآلي، كذلك استخدام التكنولوجيا كمعينات تدريسية في الدروس التخصصية الأكاديمية."<sup>23</sup>

## برامج إعداد المعلم:

تتضمن برامج إعداد المعلم على ثلاث مجالات وهي:

- 1- مجال الثقافة العامة التي تساعد المعلم على توسيع أفقه ومداركه في تربية التلاميذ والتعامل معهم.
- 2- مجال الثقافة الخاصة التي تتعلق بتخصصه في مادة دراسية معينة أو في ميدان من الميادين.
- 3- مجال الثقافة المهنية التي تتعلق بإعداده كمعلم وأكسابه المهارات المهنية والسلوكية التي تساعده على القيام بمهنة التدريس."<sup>24</sup> ما يمكن قوله أن هذه الدول المتطورة أولت أهمية كبرى لإعداد المعلم لكي يقود سفينة التعليم /والتعلم وبالتالي سفينة التطور والازدهار في جميع مجالات الحياة نذكر هذه الدول على سبيل المثال لا الحصر: الولايات المتحدة، اليابان، الصين، فلندا، ألمانيا، الهند وهذه الدول تعتبر رائدة في مجال التعليم لأنها أولت أهمية كبرى في إعداد المعلم الجيد فحصلت على النتائج الجيدة.

## معلم المستقبل:

"أصبح التعليم يواجه عدداً من التحديات التي تتطلب إمداد عناصر العملية التعليمية البشرية بالمهارات اللازمة لمواجهة هذه التحديات، ومن ثم ظهر في الساحات التربوية مفهوم جديد يعرف بتكنولوجيا التعليم، الذي ما لبث أن حدث بينه وبين مفهوم تكنولوجيا المعلومات تجانسا كبيرا أدى إلى ظهور أنماط تعليمية جديدة أطلق عليها

المستحدثات التكنولوجية التعليمية، ويهدف إكساب المعلمين لمهارات التعامل مع هذه المستحدثات تغيير نمط ما يقدم للمعلمين من المعلومات باعتبارها هدفاً إلى اكتساب مهارات حياتية جديدة تجعلهم يوظفون المعلومات، ويساعدون طلابهم على توظيفها والاستفادة منها، إن المستقبل التكنولوجي لم يعد مطالباً المعلم أن يكون ذلك الشخص الذي يستخدم الوسائل التقنية بإتقان وحسب، فالمتوقع أبعد من ذلك بكثير، بحيث يكون المعلم مصمماً لبيئة التقنية وبرامجها بل والمطور لها أيضاً.

يتضح من التحديات السابقة أن المعلم مطالب باكتساب مهارات عدة تجعله قادراً على مواكبة المستقبل بفاعلية، كل ذلك من أجل إعداد جيل من الطلاب يمتلك القدرة على مواجهة التحديات الإقليمية والعالمية.<sup>25</sup>

#### - خاتمة ومقترحات:

تعلم بدون معلم كحقل بدون ماء، فالمعلم يعتبر عصب العملية التربوية ومهندسها الذي يبني قواعدها المتينة والتي تتماشى ومتطلبات العصر لذا يعتبر إعداد المعلم وتنميته من أساسيات تحسين وإصلاح التربية والتعليم والارتقاء بمهنة التعليم إلى الصدارة بين الأمم، لأن تقدم الأمم وبناء الحضارات يبدأ وينتهي من التعليم والتعلم لذا يجب:

- توفير قاعدة معرفية في إعداد المعلم وتنميته مهنياً وتربوياً، وتوفير المهارات اللازمة لذلك وخاصة القدرة على استخدام الوسائل التكنولوجية في تكنولوجيا التعليم، والتدريب المستمر للمعلم على ممارسة مهامه قبل الالتحاق بميدان التعليم، وإقامة الورشات الميدانية لتدريب المعلمين الجدد على يد المعلمين أصحاب الخبرة.
- تكثيف الورشات والتدريبات لتطوير أداء المعلم وتحسين معارفه العلمية والتكنولوجية
- التدريب الميداني المستمر لتطوير مهارات المعلم الأداة
- الحوافز المادية والمعنوية للمعلمين ذو الكفاءة المهنية وتشجيع عالم الابتكار للبرامج الإلكترونية
- إتاحة الفرص للمعلم المبدع لكي يجتهد أكثر، ويواصل رحلة التطور المعرفي والعلمي والتكنولوجي
- رفع الروح المعنوية وإثارة الدافعية لدى المعلم لتنعكس على المتعلم، وإثارة روح المنافسة بين المعلمين لإثبات الذات.

#### قائمة الإحالات:

- 1- د. عبد الخالق يوسف سعد، الاتجاهات الحديثة في تدريب المعلمين أثناء الخدمة، المركز القومي للبحوث التربوية والتنمية جمهورية مصر العربية، ص 133
- 2- د. العالية حبار، واقع العملية التعليمية التعلمية في المدرسة الجزائرية بين النظام التربوي القديم والنظام التربوي الجديد، مقال، جامعة تلمسان، ص 4
- 3- ينظر أ. بريمة علي، تحليل سوسيو-تاريخي لتطور النظام التربوي الجزائري منذ ق 19، مقال- جامعة عنابة، الجزائر، ص 184-187
- 4- عباد مسعود، استراتيجيات التدريس تريض للعقول وتوليد للتعلم، دار نور الكتاب الجزائر، ط 1-2015، ص 377
- 5- بدرية المفرح، عفاف المطيري، محمد حمادة، الاتجاهات المعاصرة في إعداد المعلم وتنميته مهنياً، 2007/2006، ص 7
- 6- بدرية المفرح، عفاف المطيري، محمد حمادة، الاتجاهات المعاصرة في إعداد المعلم وتنميته مهنياً، 2007/2006، ص 7
- 7- التربية العامة لروني أووير، ترجمة الدكتور عبد الله عبد الدايم، همزة وصل- العدد لسنة 1978، وحدة النظام التربوي سنة 2005، الحراش، الجزائر ص 63
- 8- كتاب المادة، طرق تدريس مواد اللغة العربية، جامعة المدينة العالمية 2011، ص 8
- 9- كتاب المادة، طرق تدريس مواد اللغة العربية، جامعة المدينة العالمية 2011، ص 39
- 10- عباد مسعود، استراتيجيات التدريس تريض للعقول وتوليد للتعلم، دار نور الكتاب الجزائر، ط 1-2015، ص 58
- 11- كتاب المادة، طرق تدريس مواد اللغة العربية، جامعة المدينة العالمية 2011، ص 40-41
- 12- عباد مسعود، استراتيجيات التدريس تريض للعقول وتوليد للتعلم، دار نور الكتاب الجزائر، ط 1-2015، ص 59
- 13- أ. صام عبدالقادر، التعليم الإلكتروني للغة العربية الواقع والأفاق، المركز الجامعي أحمد زبانه غليزان الجزائر، مقال، ص 117-118
- 14- أ. صام عبدالقادر، التعليم الإلكتروني للغة العربية الواقع والأفاق، المركز الجامعي أحمد زبانه غليزان الجزائر، مقال، ص 118-14
- 15- د. عبد اللطيف حني، تعليمية علوم العربية في ظل تحديات عالم الرقمنة، المركز الجامعي بالطارف، مقال، ص 54

- د.بديع عبد العزيز القشاعلة، أساليب واستراتيجيات التعلم، دار النشر: مركز السيكولوجي للنشر الالكتروني النقب، فلسطين (2021) ص 59 16
- عبد العزيز طلية عبد الحميد، تطبيقات تكنولوجيا التعليم في المواقف التعليمية، ص 14 17
- د.بديع عبد العزيز القشاعلة، أساليب واستراتيجيات التعلم، دار النشر: مركز السيكولوجي للنشر الالكتروني النقب، فلسطين (2021) ص 60 18
- حسن الشحاتة وزينب النجار، معجم المصطلحات التربوية والنفسية، الدار المصرية اللبنانية ط1، القاهرة مصر، 2003، ص، 18-19 19
- عباد مسعود، استراتيجيات التدريس تريض للعقول وتوليد للتعلم، دار نور الكتاب الجزائر، ط1-2015، ص 378 20
- أ.د.عبد العظيم صبري عبد العظيم، د.رضا توفيق عبد الفتاح، إعداد المعلم في ضوء تجارب بعض الدول، الناشر المجموعة العربية للتدريب والنشر، ص 21 9
- أ.د.عبد العظيم صبري عبد العظيم، د.رضا توفيق عبد الفتاح، إعداد المعلم في ضوء تجارب بعض الدول، الناشر المجموعة العربية للتدريب والنشر، ص 37 22
- أ.د.عبد العظيم صبري عبد العظيم، د.رضا توفيق عبد الفتاح، إعداد المعلم في ضوء تجارب بعض الدول، الناشر المجموعة العربية للتدريب والنشر، ص 50 23
- أ.د.عبد العظيم صبري عبد العظيم، د.رضا توفيق عبد الفتاح، إعداد المعلم في ضوء تجارب بعض الدول، الناشر المجموعة العربية للتدريب والنشر، ص 59 24
- أ.د.عبد العظيم صبري عبد العظيم، د.رضا توفيق عبد الفتاح، إعداد المعلم في ضوء تجارب بعض الدول، الناشر المجموعة العربية للتدريب والنشر، ص 177 25

#### قائمة المراجع:

1. عبد الخالق يوسف سعد، الاتجاهات الحديثة في تدريب المعلمين أثناء الخدمة، المركز القومي للبحوث التربوية والتنمية جمهورية مصر العربية.
2. عباد مسعود، استراتيجيات التدريس تريض للعقول وتوليد للتعلم، دار نور الكتاب الجزائر، ط1-2015.
3. بدرية المفرح، عقاف المطيري، محمد حمادة، الاتجاهات المعاصرة في إعداد المعلم وتنميته مهنيا، 2006/2007.
4. روني أوير، التربية العامة، ترجمة الدكتور عبدالله عبد الدايم، همزة وصل-العدد لسنة 1978، وحدة النظام التربوي سنة 2005، الحراش، الجزائر.
5. كتاب المادة، طرق تدريس مواد اللغة العربية، جامعة المدينة العالمية 2011.
6. بديع عبد العزيز القشاعلة، أساليب واستراتيجيات التعلم، دار النشر: مركز السيكولوجي للنشر الالكتروني النقب، فلسطين، 2021.
7. عبد العزيز طلية عبد الحميد، تطبيقات تكنولوجيا التعليم في المواقف التعليمية
8. حسن الشحاتة وزينب النجار، معجم المصطلحات التربوية والنفسية، الدار المصرية اللبنانية ط1، القاهرة مصر، 2003
9. عبد العظيم صبري عبد العظيم، رضا توفيق عبد الفتاح، إعداد المعلم في ضوء تجارب بعض الدول، الناشر المجموعة العربية للتدريب والنشر
10. العالية حبار، واقع العملية التعليمية التعلمية في المدرسة الجزائرية بين النظام التربوي القديم والنظام التربوي الجديد، مقال، جامعة صام عبدالقادر، التعليم الإلكتروني للغة العربية الواقع والأفاق، المركز الجامعي أحمد زبانة غليزان الجزائر، مقال.
11. عبداللطيف حني، تعليمية علوم العربية في ظل تحديات عالم الرقمنة، المركز الجامعي بالطارف، مقال.
12. بريمة علي، تحليل سوسيو-تاريخي لتطور النظام التربوي الجزائري منذ ق 19، مقال - جامعة عنابة، الجزائر.